منها بألست بربكم ووجه الشبه كون كل منهما عالما بكونه تعالى ربه ويستبعد للأ
عتراض له حين السؤال ويمكن ان يراد بقوله المذكور مجرد التشبيه فلا يلزم
انه يكون في الكلام استعارة تمثيلية بل مجرد استعارة وفي هذا المقام اشكال وهو
ان السؤال بألست بربكم واقرار الذرات بربوبيته تعالى ينافي الشرك لان المشركين
قائلون بأن الله تعالى ربهم كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فما
معنى قوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة بمعنى كراهة ان تقولوا يوم القيامة
الخ الجواب عنه انه يفهم من سياق الاية ان المراد من قوله تعالى الست بربكم لا غيري
ولا يخفى ان هذا ينافي الشرك الى الشرك عبارة عن اتخاذ رب مع الله تعالى
كما قال حكاية عن يوسف عليه السلام يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار وانما علق رفعه بمشيته ثم استدرك الخ التنبيه على تعليق الأمور
بالمشية مستفاد من قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها وان التعليق بالشرائط مستفاد من
قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض ان مشيته رفعه بل الخطاط وهذا لانه بسبب الاخلا
د الى الارض واتباع الهوى وان حب الدنيا راس كل خطيئة بان تعلق
ساير المعاصي على ما ذكر بأن يقال هذه لما كان المعصية الكثيرة بسبب حب
الدنيا كان جميع المعاصي كذلك وفيه ما فيه والتمثيل لازم الخ اي لازم
التركيب المتقدم وهو قوله تعالى ولكنه اخلد الى الأرض واتبع هواه لانه يستلزم
الانحطاط والخذلان فأقيم التمثيل المذكور وهو قوله تعالى فمثله كمثل الكلب
الخ مقام اللازم لانه في حكم غاية الانحطاط تصريح بان الهدى والضلال
من الله تعالى اي الاهتداء والضلال منه تعالى اما الاول فلان قوله تعالى فهو المهتدي
جملة خبرية معلاة باللام يفيد حصر الاهتداء على من هداه الله تعالى واما الثاني فلان
ضمير الفصل في قوله فاولئك هم الخاسرون وكون الخبر محلى باللام يفيد

الحمد

الحمد وانها مستلزمة للاهتداء فيكون الهداية بمعنى الدلالة الموصلة لا الدلالة
ما يوصل فاثباته جايم بالمعنيين اما الاول فكما في هذه المواضع واما الثاني فكما
في قوله تعالى فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى كقولهم يا ابا
المكارم ما يبيض الوجه اما الاول فقد علم ان له تعلق الهايسبح بالمكارم واما الثاني فلانه
يوهم الجمعية تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس تقديم ذكر الجن
على الأنس اما لان خلق الجن اقدم كما قال الشيخ الكامل صاحب الفتوحات
ان خلق الجن اقدم كما قال الشيخ فبدا ادم بستين الف سنة واما لان الدا
خلين من الجن في جهنم اكثر من الداخلين من الانس فإن الشياطين من الجن وكلا
هم داخلون في جهنم واعلم ان هذا ينافي ظاهر ما قاله تعالى وما خلقت
الجن والأنس الا ليعبدون فانه حصر خلقهم لاجل العبادة والخلق لها
ينافي الخلق لجهنم لان هذا يستلزم الخلق لعدم العبادة والجواب
عنه انه يمكن ان يكون في معنى قوله تعالى الا ليعبدون الا لان نامرهم
العبادة وهذا لا ينافي ان يكون خلقهم كثيرا منهم لجهنم فانها يدركه
الخ فان قيل المؤمن الفاسق لم يجتهد في جلب المنافع ودفع المضار ايضا
فوجب ان يكونوا اضل من الدواب قلنا لا محذور انهم اضل من الدواب
من هذه الجهة وان كان لهم شرف من جهة اخرى ويمكن ان يقال ايضا ان
المؤمن الفاسق لم يجزم بأن الفسق ضار له بل يظن دمايل العفو ولو
جزم بأنه يضر في الاخرة لانتهى عنه ولعل البهايم ايضا كذلك فلا يثبت
انهم اضل من البهايم واستدل به على صحة الاجماع الخ انما قال استدل
الدال على ضعف الاستدلال لعله لانه استقراء كلامه لانه يمكن ان يقال
ان المراد انه في اكثر الازمنة قوم كذلك فلا يلزم ان يكون الاجماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)